مدرستي معكم
خطوة بخطوة
للنجاح والتفوق

مدرستي
الكويتية
حمل التطبيق

اضغط هنا

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الرابع

الظن بالله -تعالى- وأنواعه

التمهيد

إن حسن الظن بالله -تعالى- يجب أن يكون صفة المؤمن وسمته في حياته وعند مماته، فمن أحسن الظن بالله -تعالى- وتوكل عليه حق توكله؛ جعل الله -سبحانه- له في كل أمره يسراً، ومن كل كرب فرجاً ومخرجاً، ومن لقي الله - سبحانه- وهو يحسن الظن به فلن يُخيِّب رجاءه.

فعلى المؤمن أن يحذر كل الحذر من سوء الظن بالله -تعالى- فإن قوماً أرداهم سوء ظنهم بالله، وأدخلهم لعنته قال الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦﴾ سورة الفتح: ٦.

معنى الظن بالله تعالى:

* الظن هو الاعتقاد الراجح، مع احتمال النقيض.

أنواع الظن بالله تعالى

أولاً: سوء الظن بالله -تعالى-

تعريف سوء الظن: «هو اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمِلُ الأمرين معاً»[1].

حكم سوء الظن: سوء الظن من الكبائر الباطنة المؤدية للكفر بالله -تعالى-.

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة، جدة، ط٤، ج١٠، ص٤٦٥٢.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

سوء الظن بالله -تعالى-: «وهو اتهام الله -تعالى- أو رسوله -ﷺ- أو دينه بما لا يل
وهو أعظم إثماً وجرماً من كثير من الجرائم؛ لتجويزه على الله -تعالى- أشياء لا تليق بجوده سبحانه وكرمه، وقد توعد الله -تعالى- من يرتكب هذا الجرم بالعذاب الأليم.

قال تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٤.

أمثلة سوء الظن بالله -تعالى-:

- من يظن أن الله -تعالى- لن ينصر هذا الدين، ولن يتم أمره، أو لن يؤيد حزبه.
- من إذا أصابه بلاء في نفسه أو ماله ظن أنه غير مستحق له.
- من يقنط من رحمة الله -تعالى- إذا كثرت معاصيه.
- من ظن أن الله -تعالى- لن يجمع عباده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يُجازى المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته.

أسباب سوء الظن بالله -تعالى-:

- إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه.
- عدم التعرف على الله -ﷻ- بأسمائه وصفاته.
- البعد عن الدين، مع الجهل وقلة العلم.
- الوقوع في الشبهات والوقوف عند مواطن التهم.

آثار سوء الظن بالله -تعالى-:

- الكفر بالله -تعالى- والشرك به.
- فساد النية وسوء الطوية.
- ضعف الإيمان.
- ارتكاب الفواحش والموبقات.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ثانياً: حسن الظن بالله - ﷻ - من كمال التوحيد

معنى حسن الظن بالله تعالى:

حسن الظن بالله - ﷻ - عبادة قلبية جليلة لا يتم إيمان العبد إلا به، لأنه من صميم التوحيد وواجباته.

* وهو اعتقاد العبد ما يليق بالله - ﷻ - وبجلاله وما تقتضيه أسماؤه الحسنى وصفاته العلا مما يؤثر في حياة المؤمن على الوجه الذي يرضي الله - ﷻ -.

* قال الله -تعالى- في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي...»(١).

- قال ابن حجر -رضي الله عنه- في الفتح: «أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به»(٢).

* وقال النووي: «معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب»(٣).

وحسن الظن باللَّه - ﷻ - وإن كان يتأكد عند الموت وفي المرض، إلا أنه ينبغي للمسلم أَن يكون دائماً حسن الظن باللَّه، يقول الرسول -ﷺ-: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن باللَّه الظن»(٤).

من آثار حسن الظن بالله - ﷻ -:

أولاً: في الدنيا:

فإن المؤمن حين يحسن الظن بربه - ﷻ - لايزال قلبه مطمئناً ونفسه آمنة راضية بقضاء الله وقدره، يتوقع الخير منه - ﷻ - دائماً في حال السراء والضراء فينال من الله - ﷻ - ما توقعه، ففي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»(٥).

---

(١) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾.
(٢) فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ج١٣، ص٣٨٥.
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، ج١٧، ص٢.
(٤) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: الأمر بحسن الظن بالله.
(٥) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء باب: الحث على ذكر الله -تعالى-.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

ثانياً: في الآخرة:

- من ظن عند موته أن الله - ﷻ - يغفر له ويدخله الجنة فإن الله يكون عند ظنه ولا يُخيِّب رجاءه فيه.

* عن جابر قال: سمعت رسول الله -ﷺ- قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن»(١).

* قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : «والذي لا إله غيره، ما أُعطِيَ عبدٌ مؤمنٌ بعد إيمان بالله أحسن من حُسن ظنه بالله - ﷻ -، والذي لا إله غيره لا يُحسنُ عبدٌ ظنه بالله - ﷻ - إلا أعطاه الله إياه، وذلك لأن الخير بيده»(٢).

نماذج من حسن الظن بالله ﷻ:

* ما كان من رسول الله -ﷺ- يوم الهجرة، عندما قال أبو بكر -رضي الله عنه-: لو نظر أحد المشركين تحت قدميه لرآنا، فقال له النبي -ﷺ-: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(٣)، وقول رسول الله -ﷺ- لأبي بكر -رضي الله عنه- : «لا تحزن إن الله معنا»(٤).

* لما سار نبي الله موسى -عليه السلام- ومن آمن معه حذو البحر، اتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً، فكان البحر أمامهم وفرعون خلفهم، أي إنها هلكة محققة، ولذلك قالت بنو إسرائيل: إنا لمدركون، قال نبي الله موسى -عليه السلام-: كما حكى القرآن الكريم ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ سورة الشعراء: ٦٢، وهذا من تمام الثقة بالله وحسن الظن به -تعالى-، فما كاد يفرغ منها إلا وأُمر: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ سورة الشعراء: ٦٣، فكان في ذلك نجاة موسى ومن آمن معه، وهلكة فرعون وجنوده.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: الأمر بحسن الظن بالله.
(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك باب: فضل ذكر الله - ﷻ -، حديث: ١٠٣٣.
(٣) صحيح البخاري كتاب: التفسير، سورة براءة باب: قوله ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾.
(٤) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام.

السؤال الثالث: تبرز وسطية المسلم في علاقته بالله وصفاته
الخوف من الله ورجاء رحمته
إتقان العمل والاتجاه فيه

السؤال الرابع: 1: تجاوزه على الله تعالى في الشيء الذي لا يليق بجوده سبحانه وتعالى وكرمه

2: لأنه من شأنه أن تفتك بالأفراد والمجتمعات ولأنه تقضي على روح الألفة

وتولد التشاحن والبغض وتقطع أواصر المحبة

السؤال الخامس: 1: (الحزن) لأن صاحبه متسرع لأنه صدقه

2) (رضا) لأنه من حقه

3: (عدم الرضا) لأن صاحبه يعترض على قضاء الله وقدره

4: (السعادة) لأنه أدى الدعاء ووفقه

نشاط صفي: تُثار غالباً نقاشات حول حسن الظن أو سوء الظن بين الناس، استخدم كلمات التقييم[1] المناسبة لكل موقف من المواقف الآتية:

- أحسن الظن بالله -تعالى- عند ارتكاب المعصية ولم يستغفر.	كاذب - ظالم لنفسه
- وصل لمسامعه إساءة زميله له فأضمر الحقد بقلبه.	عاص
- يسيء الظن بالآخرين لمجرد تحليلاته الشخصية للمواقف.	مخالف للشرع
- تضرع إلى ربه وسأله رغبة ورهبة وانتظر أن يعطيه دون كلل.	صادق موافق للشرع

السؤال الأول: أ- سوء الظن بالله عز وجل: هو اتهام الله عز وجل ورسوله ودينه بما لا يليق
ب- حسن الظن بالله - عز وجل: هو تعلق القلب بالله - تعالى - بما يليق بجلاله وما تقتضيه أسماؤه الحسنى وصفاته العلى
السؤال الثاني: أمراض القلوب - ضعف الإيمان وعدم الرضا بقضاء الله - الجهل وقلة العلم - الخوف والطمع فيما في يد الناس

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول: عرِّف كلا من:

أ- سوء الظن بالله ﷻ.

ب- حسن الظن بالله ﷻ.

السؤال الثاني: عدِّد أربعة من أسباب سوء الظن بالناس.

السؤال الثالث: ما الأسباب المعينة على حسن الظن بالله تعالى؟

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:

* سوء الظن بالله - ﷻ- يؤدي إلى الشرك.
* سوء الظن بالمسلمين من الكبائر.

السؤال الخامس: عبِّر عن مشاعرك وعواطفك تجاه المواقف الآتية:

- لقيك زميلك بوجه غير مبتسم كالعادة.
- اعتذر زميلك عن عدم استقبالك في بيته في وقت الظهيرة.
- سمعت زميلك يدّعي أنه دائماً مظلوم وحظه تعس.
- بشَّرك أخوك بقبوله ببعثة دراسية خارج الكويت .

نشاط لا صفي:

يأخذ سوء الظن بالله - ﷻ- أشكالاً وصوراً متعددة.

اكتب من مشاهداتك الواقعية ثلاثاً من هذه الصور.

مم ل رغفي نان الفل أة اصع الرضع ب ظني
فـ قـ أحـ دال ء لمز ولا خسفها بضغ وط
كل ذق حتي ال ه نأظ وا لطا ضقي ع ض عتلـ فـ رور م ث لـ ا نان جح د أح ض ع ت
ذى في ع ب ض ش ل ف ي ت ا ي ل ل ظ ن ي و ل ل ه م ح ر ن ط ن ق ن ت ا ي ف ل ل ه ض ر م ن ه ي